

العذر بالجهل | الشيخ سليمان العلوان

سليمان العلوان

بسم الله الرحمن الرحيم تقرير عن القضية غير مرة وان الرجل الذي يقول لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولكنه يقع في بعض الشراكيات لابد من اقامة الحجة عليه والبيان له - [00:00:00](#)

لان الله جل وعلا يقول الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين. فقلوه جل وعلا بفعل ما تبين له الهدى جملة اعتراضية وقعت بين فعل الشرط وبين - [00:00:57](#)

الجواب والجزاء هذا انه لا بد من تباين الحق اذا كان الرجل يعكف على القبور او يعبد غير الله جل وعلا ويقول لا اله الا الله يصلي ويصوم ويحج ويحرم ويحرم لو اعلم ان هذا غلط لتركته - [00:01:08](#)

هناك يظن الصواب من خلال تلبية علماء السوء ونحو ذلك ان هذا يعتبر من الجهال جاء ان يعذر اذا كان جهله معتبرا لان الجاهل نوعان النوع الاول شهر الاعراض دبي لا ولا ينقاد - [00:01:22](#)

وتدعوه الى التأمل في كلام الله كلام رسوله صلى الله عليه وسلم ولا هذا سهل اعراض وهذا كافر والذين كفروا عما انذروا وقال تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض - [00:01:39](#)

كان معتبر وترك ما هو عليه وقال انا لا اريد الا الحق واظن هل كنت تظن صوابا بسبب وضعهم آآ والاجتماعي او غيره ذلك. هذا الراجح انه يعذر وادلته هذا كثيرة - [00:01:58](#)

الترمذي من طريق سفيان عن الزهري ابن ابي سنان عن ابي واقب الليثي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله الى حنين ونحن بكفر يعكفون عنده ويعطون بأسلحتهم كما لهم انكم قوم تجهلون. من كان قبلكم هذا اسناد صحيح - [00:02:19](#)

ثقة وقد روى عنه ثقتان وصح على وابو عيسى وغيره. وقوله صلى الله عليه وسلم ختم الذين في ذلك بنو اسرائيل موسى اجعل لنا الا انت هذا دليل انه شد صلبة بقلبك بني شعيب. وقلبة بني - [00:02:50](#)

اسرائيل كفر يعني مجرد طلبه الكفر كفر لكن النبي صلى الله عليه وسلم عذره بسبب انهم ما اخذوا المخالفة وظنوا ان هذا الامر يقربه الى الله. وحين بين لهم ووحدوا الله جل وعلا تركوا ما هم عليه. فاذا كان الرجل لاهل المثابة عذر بذلك - [00:03:06](#)

الله اعلم واعظم من ذلك ما ذكره شيخ الاسلام في الفتاوى في المجلد الرابع ان منهم من يصنف في دين المشركين والردة على الاسلام كما صنف الراجحي كتابه والاصنام وقام الدلة - [00:03:26](#)

على حسن ذلك ومنفعته. ورغبته قال الشيخ رحمه الله تعالى وهذه ردة عن الاسلام باتفاق المسلمين وان كان قد يكون تاب من ذلك وعاد الى الاسلام وقد استدل في قول شيخ الاسلام - [00:04:00](#)

وهذه ردة بعض المتأخرين على تكفير الرازي واصدار الحكم عليه بايده وفي هذا نظر وفي هذا نظر فان شيخ الاسلام رحمه الله تعالى من ابعد الناس عن تفسير المعين الجاهل - [00:04:23](#)

او المتأول حتى تقوم عليه الحجة قد صرح لذلك في مواضع من كتبه وصرح ايضا في مواضع الاسلام او لاسلام الرازي ولكنه ذم على اشتغاله بعلوم المتكلمين التي لا ينهي صاحبها منها شيئا - [00:04:45](#)

نهاية العقول واكثر سعي العالمين ضلال وارواحنا في وقفة من جسومنا غاية دنيانا اذى ووفاء ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشكي عليا ولا - [00:05:17](#)

ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن. اقرأ في احداث الرحمن على العرش استوى. الذي يصعد الكلم الطيب وقرأ في النفي ليس كمثله

شيء ولا يحيطون به علما. ومن جرب مثل تجربة عرف مثل - 00:05:44

وحين اقول يجب رد كلام شيخ الاسلام الصريح الى كلامه المشتمل. فيزول الاشكال لان تفسير النوع غير تفسير العين. وهذا متفق

عليه بين اهل السنة بخلاف الخوارج والمعتزلة الذين لا يفرقون بين النوعية ولا يعني هذا ايضا - 00:06:01

ان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى لا يكفر المعين مطلقا فهذا باطل ايضا فالذي يعمل مكسرا او يقوله وتقوم عليه الحجة فهذا

كافر على في هذا الباب ولا تفريط - 00:06:29

لان بعض المتأخرين يغلو في التفكير حتى ال بهم الامر الى تكفير جماعة من العلماء بسبب التأويل امثال الامام النووي والامام العز

بن عبد السلام والحافظ الذهبي والحافظ ابن حجر - 00:06:52

بسبب ما وقع لهم من بعض المسائل العلمية والمسائل العملية وقد جاء في البخاري انطلق اليين مالك رحمه الله تعالى عن ابن دينار عن

ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل قال لاخيه يا كافر فقد جاء بها احدهما - 00:07:14

ورواه الامام مسلم رحمه الله تعالى من طريق عبدالله ابن عمر العمري عن ابن عمر وقد جاء في الصحيحين ايضا واللفظ للبخاري عن

ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرمي رجل رجلا - 00:07:38

جنس السوق ولا يرميه في الكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك ومن شأن اهل العلم والورع عدم التعجل في اقدار الاحكام

حتى تثبت الحجة التي من خلفها كان كافرا سارة - 00:07:58

او فاسقا تارة اخرى او مبتدعة اما التعجل في اصدار الاحكام على كل من وقع في مكفر ثم سحب هذا على تفسير العلماء والائمة

بسبب الاخطاء فهذا ضلال. واقبح منه واعظم جرما - 00:08:18

تكفير من يعذر هؤلاء الاعزاء ففي فئة لا محسوبين على اهل العلم يفكرون من يعذر هؤلاء الائمة. فمن لا يساريهم في تفسيرهم كفروه

وهذا ضلال عظيم وهذه نزعة من نزعات الخوارج والمعتزلة - 00:08:36

قد كان ائمة السلف يكفرون مقالات جهمية وكان كثير منهم بما فيهم الامام احمد يتورع ويبتعد عن تفسير اعيانهم كما ذكر ذلك شيخ

الاسلام ابن تيمية المجلد الثالث من الفتاوى وذكر ذلك في المنهاج - 00:08:56

وذكر باقي تعارض العقل والنقل اتدري من يكفر اهل السنة بعدم تفسير الجهمية او اصحاب المقالات والاطعاء الكفرية عن علمية او

عملية ولا يعرفون العذر بالتأويل ولا يفرقون بين النوع والعين - 00:09:16

ويخيل لهم ان ما جاء عن السلف ان من قال كذا فقد كفر. واجمع العلماء على انك هكذا واؤتمر ان هذا يصدق على العين من كل وجه

وهي ان هناك مسائل - 00:09:34

لا يعذر احد توجعني فيها فسب الله او حب الرسول صلى الله عليه وسلم حبا صريحا. لان الجائع لا يتفوق في هذه المسألة تصور

الجهل او عذر من سب الله وسب الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:09:47

قد يقع خطأ في اللسان فيعذر فيه هذا واضح. فالرجل اذا قال انت عبي وانا ربك. اما يقول انا شاعر بحب الله وسب الرسول لان

هذا لا يمكن تصويره اصلا ولو تصور لكان لبعث قضية العلم بالجهل انسان اخر. لكن تصور هذا في القبور او سجد للقبور او دعا غير الله

- 00:10:01

بمسائل العملية المقالات الجهمية وبعض المقالات الفلاسفة والقرباطة ونحوه فلا يعذر احد. لان السائل نوعان النوع الاول الذي يكون

منشأ جهله الاعراض انها جاءت في غسل والاعراض عن ما جاء في الكتاب والسنة. فلا يرفعه بذلك رأسا ولا يصغي بحجج الله ولا

لبيناته. ويشغل بدياه عن البحث عن الحق - 00:10:21

هذا لا يعذر هذا كافر. الله جل وعلا ومن اظلموا في من ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها وقنوات الله على والذين كفروا عن ما امروا

معرضون قال تعالى وقال وكنا نسمع ما كنا باصحاب السعير - 00:11:01

النوع الثاني الذي منشأ هو عدم العلم او التأويل ونحو ذلك هذا هو الذي يعذر مع التغليظ عليه في تفريسه او في شأنه لاننا نلاحظ

كثيرا من الناس اذا اراد ان يكاجر - 00:11:18

او يبيع او يشتري. عرف مداخل ذلك والمخارج. ودخلوا يعبدوا الله لا يفهم من ذلك شيئا في هذه القضية لان هذا اصل فيه ممكن هذا يقول هل يمكن ان يوجد حاجة ان تبلغ الرسالة؟ ممكن هذا - [00:11:39](#)

يوجد في بعض البلاد النائية من ظهور رسالة انا اذكر ان مجموعة من الاخوة ذكروا لي انهم ذهبوا الى بعض البلاد لم يسمعوها اصلا بشيء اسمه اسلام. ولا يسمعون عن شخص اسمه محمد - [00:12:06](#)

صلى الله عليه وسلم جاء في حديث مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة لا يسمع باحد في هذه الامة يا يهودي ولا نصراني ثم لم يؤمن فيه الا كانوا اصحاب النار - [00:12:28](#)

بعض العلماء يرى ان هؤلاء الذين لم يبلغهم الشرع ماتوا امتحنون يوم القيامة اما اذا بلغهم الشرع وقد طالت عليهم اذا كان يهود الى النصارى هؤلاء باتفاق يبحث عن حقيقته وعن دعوته وعن مزاجيته بالاتفاق - [00:12:43](#)

وان كان من ينطق بالشهادتين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ولا تقع منه بعض آا الشكرات جهلا فقد تقدم على التفصيل السابق بلا شك جعل الاعراب لكي يسمعون بهذه الامور ويقرأون الكتب والرسائل والنشرات والوسائل الدعوية الاخرى ومع ذلك يصرون على - [00:13:00](#)

لما جاءت به الرسل هؤلاء لا اقول عنهم انهم جهال نقول عن هؤلاء معرضون اما الجان الاخر الذي كان منشأ جالي عن اه عدم العلم او عدم اه التأويل او يظن ان هذه الآية تدل على هذا مطلوب بسبب علماء - [00:13:40](#)

يفسرون الاول والسين بالقربى الى الاموات فلو علموا ان هذا هو الباطل لتركوه هذا مجال اخر هذا ليس عند احد يسمع باحد مسلم حديث ابي هريرة المعنى لا يهودي ولا نصراني والمراد الامة هنا امة - [00:13:58](#)

آا الدعوة الدعوة لان اليهود ان قاموا الدعوة ليسوا من امة الاجابة وامة الاجابة استجابوا لله استجابوا للرسول صلى الله عليه وسلم لان الامة نوعا امة اجابة واما الدعوة لا يهودي ولا نصراني. ثم لم يؤمن الا كانوا من اصحاب النار. هذا نص صريح انه مخلص في النار - [00:14:39](#)

ولكن اذا لم يبلغه شيء فعلى رأيت منه فلن يمتحنوني اخرى في المسألة بسطها وذكرها اه شيخ الاسلام ابن تيمية السلف المصلين والامام رحمة الله تعالى في مدارس السالكين وفي اه اه - [00:15:02](#)

لل يهود اربعة يوم القيامة الحديث واختلف العلماء رحمة تعالى في اطفال المشركين الذين ماتوا قبل التكليف انهم آا في الجنة وهذا قول البخاري رحمه الله تعالى ونص عليه في صحيحه - [00:15:18](#)

البخاري وغيره من الصلاة ابراهيم قيل انهم في النار لقوله صلى الله عليه وسلم ومن تبعنا لادانهم قيل الله اعلم بما كانوا اه عاملين في حديث في ذلك منكر اولاً ينبغي ان نسلم من اقامة الحجة من شخص الى شهر - [00:16:19](#)

الحج تقترب من شخص الى شخص. وحسن العلماء مختلفون فيما الحجة ان الكتاب والسنة هو الكافي اقامة الحجة. نقول لا لابد من توضيح الدلالة من الآية لان الله جل وعلا قال ومن شاقا الرسول من بعد ما تبين له الهدى - [00:17:05](#)

الله جل وعلا قال شقوا من بعدنا تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله من تولاه فعل الشر من بعد لابد من وجودها اس الدلالة من الآية لان بعض - [00:17:24](#)

القبور يكتفي بقوله تعالى الوسيلة هي القربى الى الاموات او يحدث قصة العشق وشبهها بناء على ترى الحكاية ابن كثير مع ان الراجح كثير انها غير موجودة الغير داخل الشبهة التي قد تعتريهم والناس يختلفون في داخل والناس تكون جعله اعظم من الاخر - [00:17:41](#)

فاذا تبين له في الدلة والسنة ان هذا شرك واصر على ذلك فهو مشرك وهو يكفر بهذا وقد يكون بينه وبين الله انه فعلا لو علم انك محق وانك تصيب لا تبك هذا امره الى الله جل وعلا. لكن ما نقمنا عليه ووضحنا له معنى الآية وعلى السنة - [00:18:01](#)

اهل العلم وان هذا قول الامام احمد وهذا قول ابي حنيفة وهذا قول الشافعي وهذا قول الجسدي وهذا قول ابن القيم هذه قضية الحجة ونعم التي قد لطلبة العلم وللعلماء اما بعض المسائل الظاهرة والواضحة التي يمكن - [00:18:19](#)

اياها والعزو اليه مئات العلم هذا يبين له على ذلك وقد يكون في باطنه لما وقع عند فعلا من العذر الحقيقي هذا امره الى الله جل وعلا. لكن في الظاهر نكفره - [00:18:37](#)

مسند الامام احمد رحمه الله تعالى فريق الجيش النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة يوم القيامة على الله رجل اصخم ليسمع شيئا ورجل احمق ورجل هرم ورجل مات في فترة - [00:18:58](#)

اما الاصل فيقول ربي لقد جالسنا وما اسمع شيئا. واما الاحمق فيقول ربي لقد جاء الاسلام والصبيان يحلفون ببعض. واما لا رزق فربي لقد جاء الاسلام وما واما الذي ماتت الفترة فيقول ربي - [00:19:32](#)

ما اتاني لك رسول يأخذ موثيقهم ليطيعنه اليهم ان ادخلوا النار. قال فوالذي لست محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم فردا وكلام وقد جاهد الطبراني وغيره من حديث آبي هريرة رضي الله عنه - [00:19:45](#)

الحديث كما تقدم قواته ثقافته وليس هذا خاص بهؤلاء الاربعة وقد يعذر غيرهم ممن لم تبغله الحجة ولم تبغله الرسالة. كما جاء في الصحيحين قصة الرجل لاهله في الصحيحين حديث هريرة اذا انا متى احرقوني في المصحفون ثم يضرونني في اليا - [00:20:06](#) والله لان قدر الله علي عذابا لن يعذبه احدا من العالمين حين مات امر الله جل وعلا به قال ما حملك على ما صنعت قال خشيتك يا ربي غفر الله له. الظاهر هذا الحديث انه شك في قدرة الله وفي الميعاد - [00:20:31](#)

وظن ان لن يعود ان الله لا يقدر عليه اذا فعل ذلك قال شكر باتفاق المسلمين لكنه كانت جاهلة لا لا يعلم ذلك في نفس الوقت ظاهر اذا كان مؤمنا يخاف الله ان يعاقبه - [00:20:54](#)

وغفر له ذلك التأويل الجهل ان قيل هذه المسائل العلمية من المسائل العملية قيل ما هو الدليل على التفريق بين المسائل العلمية ومسائل العمل ويمكن لاحد ان دليلا على التفريق بين الامرين - [00:21:09](#)

فان بعض المسائل العلمية اوضح من بعض المسائل العملية اوضح امرها من المسائل العلمية ما يمكن لاحد ساقطا دقيقا في ذلك لا تختلف افراده آ عن الاخرى المسألة هذي عن المسألة الاخرى - [00:21:31](#)

قدرة لله اوضح في كثير من غيرها الشك في قدرة الله كفر بالربوبية وكفر في توحيد الاسماء والصفات والعملية ان ابلغوا بكثير من العملية ولا يحضرون فيها ثبت الجهل كما تقدم تقريره. وكذلك مسند احمد وجامع الترمذي وغيره منطلق الزهري - [00:21:50](#)

عن ابي وقف الليثي ان رسول الله وسلم قال ابن حنيف مر بشجرة صلات وانوار يعلقون عليها اسلحتهم فقال يا رسول اجعلها لا تنهى كما له وقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر انها السنن - [00:22:20](#)

قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الهلال كما لا مالها والذي نفسي بيده ستركبن السنة مكان قبلها والحديث الصحيح وقد صححه الترمذي وابن حبان وجماعة - [00:22:38](#)

غير ان الصلاة به بعض الصحابة يحتمل ثلاثة امور يحتمل بذلك الكفر الاكبر ان الصلاة الكفر اكبر حيث لم يكن هناك استقلالاً دون الله. ولا يمكن ايضا الصحابة ان يطلبوا بركة دون الله - [00:22:55](#)

الامر التعادل وليس بكفر ولا تمثل الامر انه وقعوا في مجرد المشابهة انشر ذلك عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال بكل قول جماعة من اهل العلم هذا الحين ليس صريحا في فساد - [00:23:16](#)

ان كان قد احتج به جماعة من العلم نعم العلمي فرق عن ابن تيمية رحمة الله تعالى بين هذا ولا هذا فليرون التفريط من مذاهب المعتزلة والخوارج ونحوهم على من فرق بين - [00:23:29](#)

مسألة ومسألة الرهان ولا يعذر لجهاده رد هذا عن الصحابة وعن التابعين من المعتزلة وامثال من اهل البدعة في قوله وما الفاصل بين مسائل الفروع تبين هذه المسألة لدقة وكذلك الاصول هي مسائل قطعية قيل له - [00:23:54](#)

العملية وهي من الامور الاضافية النبي صلى الله عليه وسلم ظنية اولا ان تكون قطعية لعدم بلغة او لعدم ثبوته عند لمن دعا الاموات استغاثتهم بهم حرمة الله ورسوله لكن لغلبة الجان وقلة العلم - [00:24:23](#)

في اثار الرسالة في كثير من المتأخرين لا يمكن تكفيرهم بذلك حتى يتبين له ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وفي بعض

النسخ حتى يبين لهم ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ما يخالفه - [00:24:55](#)

التنقل الى فيما سبق ذكره فان الجانب المعتبر والجهل هذا معتبر وانا لا يعني اذا غير فلان بالجهل وان لا يغمض عليه وان لا يبين له الامر. وكما ذكر يعذر به صاحبه جهل لا يعذر به صاحبه - [00:25:08](#)

يكفي هذا والكفر اذا عرف بالالف واللام سواء كان هذا في كلام الله هي عرة سواء كان اية كلام الله او كلام رسوله صلى الله عليه وسلم فالمقصود به الاكبر - [00:25:29](#)

المقصود به الاكبر ولا يصح حمل ذلك على الاصغر الا بنفس طريق وقد تقدم ان اولئك شرف في فعل الشرك استحلال فان الاستحلال كفر ولو لم يفعل شيئا ان العبد يستحل محرما مجمعا عليه - [00:25:54](#)

ولو لم يفعل هذا المحرم ان الشرك بمجرد الفعل يكفر العبد بذلك ما لم يمنع من ذلك الاسراء او التأويل الذي له وجه باللغة والعلم المعتبر وليس كل جانب معتبرا - [00:26:16](#)

- [00:26:37](#)